بسم الله الرحمن الرحيم

صوت البحرين

العدد ٩٠، ذو الحجة ١٤١٠هـ، يولية ١٩٩٠م

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

POSTLAGERKARTE NR 125106 C 5500 BONN 1 W GERMANY

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

سجون البحرين فاضت بالشباب؛ فمن لهم؟

في «عصر الانفتاح» الخليفي تصبح وزارة الداخلية سيدة الموقف، تعتقل وتعذب، وتتهم، تمنع من تشاء عن العمل، وتمنع ترقية من لا تحب في اي شركة، وتسعى لتكميم الافواه في كل مكان. ولا يهم هذه الوزارة ما يحدث في العالم، سواء اكان هذا العالم قريبا منها جغرافيا وايديولوجيا مثل الكويت ام بعيدا مثل الجزائر ودول اوروبا الشرقية. في هذه الاجواء ليس هناك من امكان لاي تفاهم، فاللغة التي تعامل السلطة بها مواطنيها هي لغة التهديد والردع، وهي لغة السيد والعبد، لغة المالك والمملوك. وعلى الشعب الطاعة العمياء والانصياع لما يريده الاسياد.

وما دامت هنالك رغبة لدى الشعب في تحقيق قدر من الحرية، وما دامت هذه الحرية تعني فسح المجال للتعبير عن الراي ومحاسبة المفسدين واحترام الشعب واعطاءه دورا متميزا في ادارة بلده، فان مصلحة البلاد تقتضي الضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه الحديث عن هذا الموضوع او يتجرأ على التدخل في السياسة. هذه هي القصة، ولذلك تحدث الاعتقالات بدون توقف، وتتجه قوافل الشباب الى المعتقلات الواحدة تلو الاخرى. في الشهر الماضي قامت سلطات الامن الخليفية باعتقال مجموعة جديدة من الشباب يبلغ عدد افرادها اربعين شخصا بدون وجود اي سبب معقول للاعتقال. ولربما كان من بينهم من هو ملتزم بدينه او متململ من الوضع العام الذي تعيشه البلاد. هذه المجموعة ليست سوى واحدة من المجموعات التي تعج بها السجون منذ عشرة اعوام. وما دامت العقلية الخليفية هي سيدة الموقف فلن تكون الاخيرة.

وكما هو معتاد، فقد حدثت اعتقالات الشباب الاربعين بدون ان تذكر الحكومة اي سبب لاعتقالهم، ولا يُتوقع ان تعترف السلطة بهذه الاعتقالات الا على اساس ان هناك «مؤامرة كبرى ضد امن البلاد وضد النظام» من قبل «مجموعة ارهابية». وبالتالي فان اعتقال افراد المجموعة امر مبرر. هذا ما يقوله الاعلام عندما تعتقل مجموعة من الشباب، وهذا ما ستقوله هذه المرة. ولكثرة الاعتقالات والاضطهاد، لم يعد الاعتقال امرا مفاجئا في البحرين، ولا امرا مانعا من العمل الثقافي والتربوي، هذا مع علم كل من يمارس هذه الانشطة انه معرض للاعتقال والتعذيب والاتهام بالانتماء لـ «تنظيم محظور». هذا ما حدث في ٢٦ مايو الماضي عندما اصدر القاضي الخليفي حكمه الظالم ضد تسعة عشرشابا من ابناء البلاد بتهم واهية لم يستطع الادعاء العام ايراد اي دليل معقول عليها. وهذا ما هو متوقع عندما يمثل ثلاثة شباب آخرين في هذا الشهر امام محكمة امن الدولة السيئة الصيت.

هذا الوضع البحراني متميز عن كل ما يحدث في العالم. وحتى في الكويت وجد آل الصباح انفسهم مضطرين لاجراء نوع من الانتخابات ولو كانت معارضة للدستور. وجاءت انتخابات ما يسمى «المجلس الوطني» للنظر في بعض القضايا التشريعية بهدف الحد من صلاحيات مجلس الامة المنحل. وجاءت محاكمات مجموعة من الكويتيين الشهر الماضي لتشير الى رغبة الحكومة الكويتية في استغلال حالة التوتر في البلاد واللعب على الورقة الطائفية للخروج من حالة الشرنقة التي وجدت نفسها فيها. وقد برّات محكمة امن الدولة الكويتية مجموعة السيد محمد باقر المهري بعد اعتقال دام تسعة اشهر بتهمة «الانتماء الى منظمة محظورة هي حزب الله». وقد اتضح الآن ان التهمة كانت ملفقة ساهمت في وضعها الحكومة السعودية على اثر اعدام الحجاج الكويتيين الستة عشر العام الماضي. ومن حقنا التساؤل عن مدى الدور السعودي في ماساة شعبنا في البحرين، خصوصا وان كل من يُعتقل يجد نفسه متهما بالانتماء الى احزاب لا وجود لها في البلاد. بل ان حكومة آل خليفة اصبحت تتحرك لتتهم كل من يعارضها بالانتماء الى «احزاب محظورة» مع علمها بعدم وجود هذه الاحزاب. وهناك ظروف اقليمية ودولية تساعد هذه الحكومة على طرح ادعاءاتها هذه بدون الخشية من ردة فعل قوية.

امام هذا الوضع يبدو الامل في اي انفتاح سياسي ضئيلا وربما معدوما. فال خليفة مصممون على منع التجربة الديمقراطية مهما كلف الثمن. وآل سعود يعلنون عن استعدادهم للتحرك على المستويين السياسي والاقتصادي لحمل الدول المعنية بشؤون المنطقة على مساندة فكرة منع التجربة الديمقراطية خصوصا اذا كان هناك توقع بفوز الاتجاه الاسلامي في اية انتخابات برلمانية. ورغم تصاعد الاصوات المطالبة بتشجيع العملية الديمقراطية في العالم فان القوى الغربية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة وبريطانيا، تابى على نفسها اتخاذ موقف قوي ضد استمرار حالة القمع والاستبداد، ومع حالة الديمقراطية

البقية على صفحة ٤

معرض للامن والدفاع

يستعد النظام لاستضافة معرض الشرق الاوسط الاول للامن والدفاع المزمع عقده في نهاية اكتوبر ١٩٩١، في مركز المعارض الجديد. ويعقد المعرض برعاية وزارة الداخلية ووزارة الدفاع. وسيتم عرض آخر التقنيات المتطورة لاجهزة الامن والشرطة وحماية الحدود. هذا كله في الوقت الذي تتجه فيه الدولة لصرف المبالغ الطائلة على اجهزة الامن، التي لم تفرغ من اكتشاف «المؤمرات» و «الاحزاب السرية».

ولا غرابة في هذا الامر، ففي كل مجتمع لا بد وان يتم اكتشاف العلوم وتصرف المبالغ الطائلة للحصول على آخر التقنيات الممكنة للاكتشاف، وان آل خليفة ايضا يعملون للاكتشاف، وان لم يكن اكتشافهم علميا.

حملة اعتقالات جديدة

شنت مخابرات النظام حملة اعتقالات واسعة جدا شملت معظم المناطق وتم اعتقال ٤٠ شخصا على الاقل. وتاتي هذه الاعتقالات ضمن مسلسل السلطة الارهابي لقمع اي تطلع وتوجه شعبي نحو المطالبة بحق المشاركة السياسية والانفتاح.

ويعتبر النظام ان الاعتقالات الجماعية وتعريض الشباب للتعذيب الشديد هو الوسيلة الافضل «للوقاية» من مخاطر المعارضة.

قرض باكثر من مليار دولار لمصهر الالومنيوم

بعد اقتراض مبلغ ٥٦٠ مليون دولار، تقدمت حكومة البحرين بطلب قرض اضافي قدره ٩٠ مليون دولار. وتقول المصادر الاقتصادية ان هناك حاجة لقرض آخر بمبلغ ٨٠٠ مليون دولار قبل حلول عام ١٩٩٤م.

وهذه القروض الكبيرة اصبحت الحاجة اليها ماسة بعد اقرار مشروع توسعة مصهر الالومنيوم التابع لشركة الومنيوم البحرين(البا). وهذا القرض الذي سيتجاوز المبالغ المذكورة (مجموعها ١٤٤٠ مليون دولار) سيستخدم لتمويل مشروع التوسعة للمصهر الحالي. وسوف يكون على حكومة البحرين تسديد هذه المبالغ والفوائد المترتبة عليها للبنوك صاحبة القروض خلال السنوات المقبلة. وتقوم سياسة الحكومة على الافتراض بان الطلب على الالومنيوم سوف يتصاعد في السنوات المقبلة

ويُذكر هنا ان هناك مصهرين كبيرين في كل من السعودية ودبي وبالتالي فان هناك تنافسا كبيرا في ما بين شركات التسويق التابعة لهذه المصاهر للحصول على عقود بيع صفائح الالومنيوم المنتجة. ويشير الخبراء الى انعدام التنسيق بين الدول الخليجية الاعضاء في ما يسمى «مجلس التعاون» حيث تتكرر المشاريع الاقتصادية في اسواق مشبعة بالمنتجات.

وقد اضطرت حكومة آل خليفة للاستجداء من المؤسسات المصرفية الاجنبية لتمويل المشاريع الكبيرة التي يكون الدافع اليها في كثير من الاعيان رغبة افراد العائلة الحاكمة في تحقيق ارباح كثيرة من العمولات، الى جانب امتلاك القسم الاكبر من الاسهم في الشركات المختلفة.

وقد قامت حكومة البحرين مؤخرا بدعوة السوفيات لفتح فرع لاحد المصارف السوفياتية الكبرى في البحرين. جاء هذا الطلب خلال زيارة قام بها وفد من غرفة تجارة وصناعة البحرين الى موسكو الشهر الماضي. هذا في الوقت الذي لا توجد فيه علاقات دبلوماسية بين البحرين والاتحاد السوفياتي.

اضراب آخر للسجناء

اضرب المعتقلون السياسيون في سجن جو، الذين امضوا فترات الاحكام، ولا زالوا داخل السجن بالرغم من اكمالهم عدد الاحكام حتى بدون عطل. ومن بين المضربين المحكومون في قضية جمعية التوعية الاسلامية.

ومن جهة اخرى ما تزال السلطة تمنع زيارات اهالي مجموعة احمد المقابي بعد ان نفذت المجموعة اضرابا ضد استمرار سوء المعاملة. وقد مضى اكثر من ثلاثة اشهر على المنع.

مشروع ديزني لاند

بدأت الاستعدادات لانشاء «ديزني لاند» في البحرين، كجزء من سياسة الحكومة لتنويع مصادر الدخل حيث بدأ عهد ما بعد النفط. وتقدر تكلفة المشروع بحوالي ١٠٠ مليون دولار يُتوقع ان تقوم الحكومة باقتراضها من البنوك الاجنبية، وبالتالي زيادة الديون الاجنبية المتصاعدة.

وثمة جانب آخر للمشروع وهو ان الهدف منه اجتذاب السياح الخليجيين عبر الجسر بين البحرين والسعودية، وبالتالي زيادة ربط البحرين بسياسة السعودية ونفوذها. والا فهل تستطيع البحرين استيعاب مشروع للاطفال بهذا الحجم؟

من اوراق الحركة الاسلامية (٤)

العمل الاسلامي في نهاية السبعينات

تطور العمل الاسلامي الحركي (السري) خلال السبعينات بصورة اكبر نظرا لغياب البرلمان ولصغر مساحة العمل السياسي العلني. وكان من الطبيعي ان تستفيد من ذلك الحركة السرية التي انشئت في نهاية الستينات (حزب الدعوة الاسلامية) حيث اخذت تستقطب المزيد من المثقفين الاسلاميين، مستفيدة من الاجواء والنشاطات الاسلامية المختلفة التي بدات تعم البلاد بصورة مكثفة.

وفي منتصف السبعينات بدأ تيار اسلامي آخر يبرز على الساحة بقيادة عالم دين وفد الى البحرين عام ١٩٧٢ وهو السيد هادي المدرسي، الذي تعرف عليه شباب البحرين من خلال الكتيبات الاسلامية التي كانت تصدر من بيروت وتحمل اسمه وصورته. جاء السيد المدرسي الى البحرين وتعرف على بعض الشخصيات واصحاب المآتم، واقام في فريق المخارقة بالمنامة. ثم بدأ نشاطه بالقاء المحاضرات على نطاق ضيق في بعض المنازل التي كان يُدعى اليها الشباب من الحي او المنطقة. وعرف عنه القدرة الجيدة على اجتذاب السامعين بالاسلوب السهل والمضمون الملائم لعقليات الشباب، والبشاشة في مخاطبتهم، في الوقت الذي كان الشباب يعاني فيه من تزمت ملحوظ في اسلوب الكثير من علماء الدين.

والسيد هادي المدرسي ايراني الاصل، كربلائي المنشأ وله طلاقة في اللغتين العربية والفارسية. ولذلك استطاع جذب الشباب الشيعة من اصل عربي وفارسي في آن واحد. وقد رحب العلماء العاملون بالسيد المدرسي، وهو بدوره اقام العلاقات معهم واخذ يشارك في الاحتفالات والندوات العامة والبرامج الاذاعية التي طالبت بها الكتلة الدينية في المجلس الوطني. وقامت مجلة المواقف بنشر المحاضرات التي يلقيها بين فترة واخرى. واستطاع عبر علاقته باعضاء الكتلة الدينية وببعض وجهاء البلد الحصول على الجواز البحراني عام ١٩٧٤، اي خلال الشهور الذهبية للمجلس الوطني. وبعد فترة من استقراره في المنامة التف حوله عدد من الشباب الذين تحمسوا لاسلوب عمله، واعلنوا عن انشاء مؤسسة اسلامية في نهاية عام ١٩٧٣ اطلقوا عليها اسم «الصندوق الحسيني». حاول المؤسسون الحصول على اجازة رسمية من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لكنهم لم ينجحوا في ذلك بسبب حساسية السلطة من تعاظم الخط الاسلامي، مما اضطر مؤسسي الصندوق الى ممارسة انشطتهم الثقافية من خلال مؤسسة اسلامية ثقافية مجازة رسميا وهي: «المكتبة العامة للثقافة الاسلامية» في المنامة العاصمة. وكانت هذه المؤسسة قد انشئت في اواخر الستينات، وكان لها دور ملحوظ في نشر الكتاب الاسلامي وشد الامة بعلماء الدين. لذا فقد ارتأى المسؤولون عن ادارتها آنذاك ان احتضان اي نشاط اسلامي يعتبر من صميم رسالتها.

انضم «الصندوق الحسيني» الى المكتبة في بداية الامر كمؤسسة مستقلة تتخذ من المكتبة مقرا لها ليس الا، غير ان الصندوق سرعان ما استوعب تدريجيا معظم انشطة المكتبة التي كانت تمارسها، واخذ يعلن عنها باسمه. وهنا بدات الحساسيات والاتهامات تثار هنا وهناك بين اعضاء المكتبة والصندوق. ولخصت اتهامات اعضاء المكتبة لاعضاء الصندوق، في ان الاخير درج على ابراز الصندوق الحسيني كمؤسسة اسلامية «فريدة» في الساحة ومحاولة طمس معالم اي مؤسسة اخرى، كما درج على اظهار السيد هادي المدرسي على انه العالم الفريد من نوعه الذي يمكنه حل مشاكل الشباب الفكرية والسلوكية، بالاضافة الى تبني اعضاء الصندوق الدعوة والدعاية لتقليد احد الفقهاء دون غيره، وهو امر غير معتاد لدى الشيعة، حيث يتركون مسالة التقليد لقناعة الفرد الذاتية. اما اعضاء الصندوق فقد اتهموا اعضاء المكتبة بالتزمت واستخدام الاسلوب الوعظي الممل الذي لا يتناسب مع متطلبات العصر الحديث، والتركيز على امور الطهارة والنجاسة فقط التي تضيع امكانيات المكتبة، وعلى المعترك تعالى الضجيج في صفوف اعضاء الصندوق الحسيني والمكتبة العامة للثقافة الاسلامية بين مؤيد ومعارض، مما ادى لاتساع الهوة بين الفريقين وخروج جماعة السيد المدرسي من المكتبة العامة، ليقوموا بتشكيل مؤسسة اخرى في عام ١٩٧٦، اطلق عليها اسم «الصندوق الحسيني الاجتماعي» واتخذت من «ماتم القصاب» في فريق المخارقة بالمنامة مقرا لها. ورفعت المؤسسة الجديدة شعار «الله، العدل، الانسان» واعلنت اهدافها «بناء مجتمع اسلامي وبث الفكر والوعي، وتعميق الروح التقدمية العلمية لدى المجتمع، وتنمية الروح الرسالية، والشعور بالمسؤولية، وعرض ثورة الامام الحسين (ع) على العالم باهدافها ومنطلقاتها كقضية حق ونضال للعيش في حياة حرة كريمة» (انظر كتيب الصندوق الحسيني الاجتماعي، اللجنة الاجتماعية، في ذكرى.. مولد الرسول الاعظم (ص) مولد الامام الصادق (ع).. مولد الصندوق الحسيني الاجتماعي..).

قام الصندوق الحسيني الاجتماعي بنشر الكتيبات الاسلامية في المناسبات المختلفة ونشر كتب السيد هادي المدرسي وتعليق الملصقات الجدارية بمناسبة عاشوراء، وتوزيع عدة ببارق واعلام موقعة باسم الصندوق وتحمل شعارات حسينية على عدد من المواكب العزائية.

استمر العمل الاسلامي في التوسع والتشعب ومع نهاية السبعينات تبلور خطان في العمل، الخط التقليدي الذي مثله بصورة عامة اعضاء الكتلة الدينية، والخط الآخر هو خط السيد المدرسي. وهذا لا يعني عدم وجود اعمال اخرى لا تنضوي تحت هذين الخطين كتحرك الشيخ محمد علي العكري مثلا. فقد بدأ الشيخ عمله التبليغي في الستينات وكان يعمل آنذاك في وزارة الصحة. كان الشيخ يتصف بالذكاء والحماس والاندفاع في سبيل الحق. وقد درس العلوم الدينية بنفسه حتى اجازه الشيخ محمد امين زين الدين (وهو احد الفقهاء المقلَّدين) في منتصف السبعينات بصرف الحقوق الشرعية للتفرغ وممارسة التبليغ الديني. وقد عرف الشيخ العكري بصراحته وانتقاده اللاذع للمظاهر غير الاسلامية، وكان يمارس عملية «الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» باسلوب ملح لا يعرف التعب او التراجع. يخرج في الاسواق ويتحدث مع الشباب الذين يتشبهون بالغرب وينصح الفتيات والنساء غير المتحجبات بلبس الحجاب. ويقوم بالتشهير بالشيوعيين وغيرهم ويهاجم سياسات الحكومة ويطالب بحقوق العمال واطلاق سراح السجناء.

وكان الشيخ في كل هذا يتحرك بمفرده الا انه حاول انشاء عمل جماعي في منتصف السبعينات حيث قام بدعوة عدد من البارزين في النشاطات الاسلامية من مختلف قرى البحرين في الماتم الذي يشرف عليه في قرية الدية، وعرض عليهم فكرة انشاء جمعية تعاونية باسم «الجمعية التعاونية الحسينية» تتخذ من الماتم مقرا لها. الا ان الفكرة لم تنجح رغم موافقة الحاضرين عليها وذلك بسبب رفض الشيخ العكري للقرار الجماعي الذي اتخذه الحاضرون بان لا يقوم باي عمل الا بموافقة الجمعية. وعندما سألهم عن الاعمال التي يعارضونه فيها، قالوا له: استخدام مكبر الصوت الذي كان قد ركبه فوق سطح منزله، فرد عليهم: من المستحيل ان اسكت وانا ارى «الملحدين» يعملون لافساد اولاد وبنات «الديرة»، او ان اسكت ومظاهر الظلم والفساد متفشية في البحرين.

وهكذا استمر الشيخ العكري في اعماله التي كان ابرزها ما حدث اثناء تجهيز جنازة المرحوم الشيخ باقر العصفور في مقبرة الشاخورة بتاريخ ١٩٧٩/١/٢٣. فنظرا لقوة شخصية الشيخ باقر العصفور الاجتماعية، حيث كان مميزا للمحاكم الشرعية الجعفرية. كان الحضور في المقبرة كبيرا جدا وحضره بعض الوزراء وبعض افراد العائلة الحاكمة. اغتنم الشيخ العكري الفرصة وجاء بمكبر صوت ورفع صوته بين الجماهير الحاشدة مهاجما السلطة والوزراء وسياسة الدولة الافسادية وظلمهم لابناء الشعب. وقد جاء هذا العمل مع اشتداد احداث الثورة الاسلامية في ايران واشتداد حماس الجماهير في البحرين وانبعاث الامل في نفوسهم بامكانية انهاء الظلم والاستبداد الذي استمر طويلا.

وهكذا كانت الجماهير في البحرين تتفاعل مع احداث الثورة في ايران وتستبشر بالانتصارات وتصعد من ضغطها. وكل يوم يقترب من انتصار الثورة الاسلامية في ايران يتسع المد الجماهيري. وكانت هذه بالنسبة للاتجاهات الاسلامية الفرصة الذهبية لجذب اكبر عدد ممكن من جماهير الامة الى ناحيتها وتوجيهها نحو اهدافها التي بدات تاخذ مع مرور الوقت مضامين ثورية داعية لتغيير النظام، واقامة حكومة اسلامية. وهكذا استمر الوضع حتى فبراير ١٩٧٩ وهو الشهر الذي انتصرت فيه الثورة الاسلامية في ايران وما احدثته من التغييرات الكبيرة في تاريخ الحركة الاسلامية، ليس في منطقة الخليج فحسب بل وعلى المستوى الاسلامي والعالمي عموما.

السياحة الخليفية

النظام يطبل ليل ونهار داعيا لانتعاش القطاع السياحي، وهناك الحاح شديد عل القطاع الخاص من اجل المساهمة الفعالة، ونلاحظ هنا بان المحصلة النهائية لتطوير النشاط السياحي تصب في خزانات افراد العائلة، فالسياحة تعني الفنادق، وفنادق البحرين في الغالب الاعم ملك لآل خليفة، ومنها ما يلي:

١ـ الشيراتون.. ملك لابناء الامير (حمد وراشد وعبد الله). نقل بعض المطلعين عن غازي القصيبي، السفير السعودي في البحرين ان ابناء الامير استغلوا الاموال المخصصة لشارع الملك فيصل لبناء الفندق.

٢ـ هيلتون .. ٧٠٪ ابراهيم اسحاق ٣٠٪ رئيس الوزراء خليفة بن سلمان

٣ـ الريجنسي.. ١٠٠٪ رئيس الوزراء خليفة بن سلمان.

٤ـ رامادا، ارادوس، الجزيرة وبعض الفنادق الضخمة الاخرى لآل خليفة ايضا منهم طبعا محمد شقيق الامير المصاب بآفة حب التملك وهو المرض الذي يسيطر على جميع افراد العائلة.

الكثير من وكالات السفر والمشاريع السياحية هي ملك لافراد من آل خليفة وهي بالتالي ايضا تزيد من دخل العائلة.

الغرض الرسمي المعلن لتشجيع السياحة هو تنويع وزيادة دخل الدولة.. ولكنه في الواقع زيادة في دخل العائلة. بالاضافة الى ذلك فان النظام وبتشجيعه للسياحة يعمل على زيادة الفساد وتقويته وبالتالي يحقق اغراضا استراتيجية.

ولهذا التوجه بعض المؤيدين ويريدون له الاستمرارية لما يوفره لهم من وسائل الرذيلة.

فالفنادق في البحرين بصورة عامة باستثناء البعض القليل، مرتع للفساد، وان الدخل الرئيسي للفنادق ياتي عن بيع الخمور ووسائل الفساد وليس من غرف النوم.

قبل عدة سنوات قامت وزارة الاعلام بتصنيف الفنادق حسب النجوم من ضمن برنامجها لتشجيعها للسياحة وهو التصنيف المتعارف عليه في معظم دول العالم. في الماضي كان التصنيف حسب الدرجات فهناك بعض الفنادق من الدرجة الاولى اصبحت ذات ثلاث نجوم بعد التصنيف الجديد مما اثار غيظهم. لذلك ما زالت بعض هذه الفنادق تستخدم التصنيف القديم.

هناك خمسة فنادق في خانة الخمس نجوم منها:

١ـ الشيراتون الذي يملكه ابناء الامير

٢ـ الخليج: تابع لشركة طيران الخليج

٣ـ الدبلومات: تابع للشركة البحرينية الكويتية للفندقة وهو احد سلسلة فنادق Trust House Forte

٤ـ الريجنسي: يمتلكه رئيس الوزراء.

اما بعض فنادق الاربع نجوم فهي رامادا دلمون، هوليدي ان، وبعض فنادق ثلاث نجوم هي اطلس، ارادوس، عذاري. وايضا هناك فنادق ذات النجمتين والنجمة الواحدة وبدون نجوم اضافة الى شقق مفروشة تشرف عليها ادارة السياحة مثل

الصراع على السلطة محتدم

الصراع هذه الايام على اشده بين اركان النظام، وكل طرف يعمل لتحصين مواقعه قبل ان يحدث اي من الامور التالية: موت رئيس الوزراء، تنازل الأمير عن الحكم او موته، تقاعد ايان هندرسون رئيس المخابرات.

فالامير من جانبه يريد ان يتنازل عن الحكم لكي يطمئن ان ابنه حمد هو الذي يستلم سدة الحكم دون غيره. وحمد من جانبه يريد مد نفوذه الى جميع مؤسسات الدولة وليس فقط الدفاع والشباب والرياضة، ويعمل على تعزيز رجاله الموالين له ضمن جهاز الحكم. ويريد احمد ان يتبع الاسلوب الحالي لتعيين اخيه «راشد» لكي يصبح رئيسا للوزراء في المستقبل لان رئيس الوزراء الحالي هو اخ الامير. ولكي يتمكن حمد من ذلك فهو يسعى لتنحية رئيس الوزراء. وحمد معروف بخطه الامريكي ـ السعودي وحقده الطائفي. فمن الامثلة على ذلك قيامه قبل ٥ سنوات برفع شكوى ضد (عيسى بن خليفة آل خليفة) الذي يكتب الاشعار البدوية النبطية في جريدة الاضواء.

والشكوى كانت تطلب منع استخدام عيسى بن خليفة لقب آل خليفة لان امه شيعية. وعيسى بن خليفة هو اخ وزير الداخلية من الاب فقط. وعندما رفضت المحكمة المدنية خلع اللقب رفع حمد القضية الى محكمة الاستئناف، (برئاسة خليفة بن محمد آل خليفة) التي حكمت ضد عيسى بن خليفة. نعم هذا مستوى ولي العهد. اما على المستوى السياسي، فهو معروف باحادية تفكيره، ولا يتجه الا الى السعودية لحل جميع مشاكله، حتى ان مجلس العائلة الحاكمة عقد جلسات طارئة في مطلع عام ١٩٨٨ واصر على حمد بزيارة الكويت التي ابدت استياءها من عدم توجه «امير المستقبل» اليها لطلب المعونات والمشورات. والسبب في ذلك ان الكويت هي امتداد للخط البريطاني الداعم لرئيس الوزراء. وقد قام بالفعل بزيارة الكويت بتاريخ ١٩٨٨/٢/٢٤.

الخط القوي الآخر، هو خط رئيس الوزراء خليفة بن سلمان الذي يسيطر على معظم مرافق الدولة، واهمها وزارة الداخلية. وخليفة يريد ان ان يصبح ابنه (علي) رئيسا للوزراء ولذلك فهو يعزز ويصعد من مكانته قبل موته. كما يريد ان يؤكد له اخوه الامير، انه اذا تنازل عن الحكم لابنه حمد ان يفرض على حمد تعيين (علي) رئيسا للوزراء. ونظرا لان وزارة الداخلية هي اقوى مؤسسة داخل الدولة فان خليفة عين ابنه (علي) الشخص الثاني في الوزارة (الوكيل المساعد لشؤون الهجرة والجوازات).

ووزارة الداخلية ذاتها تمر بمرحلة عسيرة استعدادا لرحيل البريطاني ايان هندرسون. فكل ضابط مخابرات وكل مسؤول أخذ في تعزيز موقعه عبر اكتشاف «مؤمرات» و «منظمات سرية» من اجل الحصول على ترقية. ومن الطبيعي ان يكون الشباب هم ضحية هذا الصراع الداخلي. وتجدر الاشارة الى ان هندرسون هو ايضا قد عزز مكانة ابنه (ديفيد) داخل جهاز المخابرات.

وهناك الجانب الآخر خط وزير الخارجية محمد بن مبارك آل خليفة، الذي يرى نفسه اكثر فهما وثقافة من ابناء عمومته. فهو الوحيد الذي يمكنه كتابة بيان دون الحاجة لمن يساعده. وهو لا يرضى ان يتدخل رئيس الوزراء او ولي العهد كثيرا في وزارته. وبالرغم من ان نفوذ كوزير للخارجية لا يمتد كثيرا خارج وزارته، الا ان اقرب الشخصيات له وزير الاعلام طارق المؤيد.

فطارق المؤيد هو الشخص الوحيد الذي يملك مكانة كبيرة داخل الحكم دون ان يكون من العائلة الحاكمة. ووزير الاعلام هو اهم رجال المخابرات المركزية الامريكية في البحرين. والمؤيد هو اقدم وزير اعلام بين دول مجلس التعاون، وهو ايضا عضو في اللجنة المكونة من ثلاثة وزراء خليجيين، مكلفين بدراسة انعكاسات احداث اوروبا الشرقية على دول الخليج، وتقديم اقتراحات عملية لاحداث التغييرات المطلوبة لاجتياز الاحداث العالمية الحالية دون خطر على العوائل الحاكمة. وكان طارق المؤيد قد صرح مؤخرا بان احد اقتراحاته هي محاربة «نكتة غوار» التي تقول بان على المواطن العربي ان يستمع الى محطات الاذاعات العالمية لمعرفة ما يدور في بلده. ولذلك نرى ان الصحافة المحلية طرأ عليها بعض التغييرات الطفيفة وتم السماح لها بالكتابة عن بعض المواضيع التي كانت تخشى التطرق لها، كتحليل الاوضاع في البلدان العربية.

وطارق المؤيد، هو ايضا احد الافراد الدائمين في اي وفد يصحب الامير في المؤتمرات والزيارات المهمة. وينقل عن بعض افراد آل خليفة، بانه لا يوجد احد في النظام يستطيع ان «يعتدي» على المؤيد لان «ظهره قوي» أشارة للدعم الأمريكي له. وابان حرب الخليج وبعد ان جاء الامريكان الى الخليج كان طارق المؤيد اول من اعلن عن تاييده الكامل للوجود الامريكي لجميع الصحف العالمية، منها ما قاله لمجلة «ساوث» في مارس ١٩٨٨: «نحن نؤيد ذلك. ونعتقد ان اية مشاركة تستطيع ان تقدمها اي بلد لا بد من توفيرها».

وتجدر الاشارة الى ان ازمة الصراع على الحكم تزداد حدة كل يوم مع نمو حجم العائلة الحاكمة، التي يسعى كل فرد منها للحصول على مكانة ومنصب هام في جهاز الحكم. ومع مضي الوقت يتكالب الجميع على استلام المناصب، وحتى اطفال العائلة يتكالبون على رئاسة النوادي والاتحادات الرياضية وبسط نفوذهم عبر تنظيم الدورات المختلفة للكؤوس التي تحمل اسماء اطفال آل خليفة.

ان الحكم الذي يعتمد على «حكم العائلة المطلق» متوقع منه ان يعتبر الارض والشعب هما الملك الخاص بالعائلة الحاكمة. فالحكم ان شاء اشبع الشعب وان شاء اجاعهم، فهو في الاخير صاحب الامر والنهي، وعلى الشعب ان يسبح بحمد «قيادته الحكيمة» التي «اقامت» له مدارس وشوارع و «اعطته» الماكل والملبس والمسكن، أو«سمحت» له بالتكاثر و «منحته» شهادة حسن سلوك. وهكذا يصبح مقياس «المواطن الصالح» هو مقدار التزلف للنظام. وعليه اذا ارادت مجموعة من الناس ان تطلب شيئا ما او تعمل داخل البلاد فلا بد لها من اتخاذ احد افراد العائلة الحاكمة رئيسا «فخريا» لها حتى ولو كان الامر ناديا صغيرا في قرية صغيرة. ولذلك كثيرا ما نسمع في اركان النظام بان الديمقراطية موجودة في البلاد عبر فتح الامير مجلسه لابناء «العائلة» الواحدة لابداء اقتراحاته، وعلى الامير اذا سمع «منهم» ما يقولون ان ياخذ او يرفض تلك الاقتراحات.

ان الحكم الذي تسعى الحركة الاسلامية لاقامته، هو ذلك الحكم الدستوري القائم على حرية ارادة الشعب، المخول بانتخاب ممثليه الحقيقيين الى سدة الحكم، والذين يديرون امرهم شورى بينهم. ذلك الحكم الذي يعيد للانسان كرامته وانسانيته التي منحها الله له.

والاسلاميون اليوم الاكثر جدارة في طرح البرامج الواقعية والدفاع عن مصالح الوطن.

الزلزال الذي اصاب منا مقتلا

الزلزال كلمة تذهل الانسان، وعندما تحدث لا يحد خطرها حدود، ولا يهرب من اثارها احد ممن يعيشون في مكان حدوثها. وعندما اهتزت الارض من تحت جبال ايران لم يكن هناك الا الدمار والموت. وهكذا كان الحادي والعشرون من شهر يونية ١٩٩٠م يوما مشهودا في التاريخ. ففي ذلك اليوم حدث الزلزال الاكبر الذي اتى على الاخضر واليابس، فانشقت الارض وابتلعت الناس والدواب والاشجار. ما هذه القوة الطبيعية التي يقف الانسان عاجزا امامها؟ كيف تكون هذه الارض التي خلقها الله سبحانه وتعالى لاسعاد الانسان قادرة على تدمير حياته وتحويله الى مخلوق بائس لا يحب الحياة ولا يشعر بالامن والاستقرار؟ انى لباطن الارض ان يكون قادرا على تغيير سطحها وابتلاع ما على السطح من بشر او شجر؟

القانون الطبيعي هو القانون الطبيعي، ياخذ مجراه في حياة الانسان ويكون رمزا لقوة الطبيعة التي هي من خلق الله. فهي بذلك لا تتحرك الا بامره. ولكن كيف يكون هذا الامر وكيف تكون هذه الطاعة؟ الانسان يستطيع ان يعمله بالارض ويطوعها لخدمته، ولكنه يجد نفسه عاجزا عن التاثير على حركة الكون والطبيعة فلذا به كالفاشة التي تتلاعب بها الريح فلا يقوى على التحكم بنفسه. انها سنة الحياة، ومع ذلك فاننا نعتقد ان هذه الارض وما عليها وما في جوفها انما هو لاسعاد الانسان، ذلك المخلوق الذي خلقه الله فاحسن خلقه واكرمه ونقمه، ووعده بحسن العاقبة ان هو اطاعه وبسبيلها ان عصاه.

ورغم ايماننا بقدر الله وقضائه، وتسليمنا بحكمة ما يريده الله لنا كبشر، فان الكارثة التي اصابت الشعب الايراني المسلم هزتنا واذهلتنا واحزنتنا. اولا يحزن المرء لبكاء طفلة فقدت ابويها واخواتها جميعا؟ اولا يأسى المرء وهو يرى الاب العجوز يحتضن تراب الارض الذي يضم أجساد احبته؟ قد نستطيع الصمود والتجلد، ولكن هناك حدودا للتحمل. فالقلب هو القلب بمشاعره واحاسيسه، ومن هنا كان حزننا على ما اصاب اخوتنا في ايران، ولطالما تمنينا ان نمد يد العون اليهم، بالحضور الشخصي معهم، ولكن اتى لنا ذلك والحاكم الظالم يحصي علينا انفاسنا ويمنعنا من مواساة بعضنا البعض؟

لسنا جزعين لقضاء الله ولسنا رافضين لقدره، ومن الذي يستطيع فعل شيء امام الارادة الالهية؟ اما اسانا فمبعثه ان الانسانية تأبى الا ان يكون الانسان للانسان في ساعة العسرة، واما حزننا فسببه ما رايناه من تكالب على الدنيا عند بني قومنا حتى لكانهم ضمنوا الحياة الخالدة وانهم لن يفارقوها. واما املنا فهو ان يبعث الله في المنطقة المنكوبة ما يعوض به خسائر الناس ويربط به على القلوب الثكالى. وان ابناء امتنا المسلمة المدعوون الى المساعدة لاخوانهم في ايران، وليشعر الجميع ان ما يقدمونه من خير سوف يكون مكتوبا لهم عند الله، وسوف يؤتيهم الله من فضله، ومن كان في عون اخيه كان الله في عونه يوم القيامة، ومن فرج عن اخيه كربة فرج الله عنه كربته يوم القيامة.

خواطر من البحرين

مواقف متقاربة

استقبل الامير ورئيس الوزراء توماس بيكرينغ مندوب الولايات المتحدة الاميركية في الامم المتحدة حيث تباحثوا في تصورات البلدين نحو قضايا الشرق الاوسط وهجرة اليهود السوفييت الى فلسطين المحتلة. ولا نعرف ما هي تصورات آل خليفة وكيف يمكن وصف المحادثات بالودية. ذلك لاننا نعرف تصورات البيت الابيض تجاه الفلسطينيين واسرائيل. فبعد يومين من مقابلة الامير قطعت الولايات المتحدة محادثاتها مع الفلسطينيين اكراما لعيون اسحاق شامير، وقبل اسبوع من المقابلة المذكورة صوت بيكرينغ، وليس احدا غيره، ضد قرار الامم المتحدة في جنيف ارسال مراقبين دوليين للاراضي المحتلة لتفقد احوال الفلسطينيين وما يعانونه من آلة الحرب الصهيونية. بعض المغرضين يشيع ان الامير «تفهم» الموقف الامريكي والله اعلم.

حظرة سمك

المواطن م. ع. ن من جزيرة النبيه صالح بحار ولد بحار، عمره ٦٥ سنة، وكانت حظرته التي كان يعول بها عياله قد نهبت عندما تم بناء جسر ام الحصم بحجة الحاجة الى المناطق البحرية المتاخمة لاعمال الانشاء. بعد انتهاء الجسر راجع المواطن المسؤولين مطالبا ببناء «حظرته» الا انهم رفضوا ذلك. والمعروف ان المنطقة الواقعة حول الجزيرة وبالخصوص باتجاه جسر ام الحصم منطقة محظورة، حيث يوجد نادي الضباط، الا ان حرمان المواطن من التعويض بمكان آخر قطع رزقه وبدأ يستنجد عبر الصحافة رافضا ان يكون عالة على الآخرين. بعض الانباء المتسربة تفيد ان بعض افراد العائلة يعرفون ان المنطقة مشهورة بسمك الصافي وقد احتكروها لهم والله اعلم.

من اجل عشرة دنانير

من الآن فصاعدا، اذا رميت قمامة فسوف تعاقب بدفع عشرة دنانير. حلوا جيد ان يهتم الناس بنظافة البلد، الا ان بعض المطلعين يقولون ان المسؤولين في البلدية لم يقوموا باي حملة توعية للمواطنين، كتلك التي سبقت قانون ربط احزمة السيارات وبالتالي فالناس، كفاكم الله السوء، على عادتهم السابقة حتى تم تغريم المئات من المواطنين عشرة دنانير. الحملة المذكورة يقال انها تركزت في مناطق دون مناطق، وكالعادة في قوانين البحرين فرضت الغرامة على اناس دون آخرين مما يثير الكثير من التساؤل والله اعلم.

القصيبي مرة اخرى

نعود لغازي القصيبي الذي اكتشفنا انه ليس شاعرا فقط، فذلك لا مراء فيه، بل انه ظريف لطيف ايضا. سفير آل سعود في المنامة ألّف كتابا اسمه «المزيد من رايي المتواضع». وهو كما يبدو تكملة لكتابه السابق «في رايي المتواضع». لقد كبّرتها يا سعادة

السفير... لماذا لا تركز على قضايا السفارة. احد المقربين للقصيبي يقولون انه اصيب «بالتيه الادبي» كما يقولون بعد ان فقد مصداقيته لما اكثر من مدح آل سعود وآل خليفة في اشعاره الاخيرة، والله اعلم.

كوكا كولا

من لا يعرف الكوكا كولا، اول شركة اميركية تعلن صراحة تحديها لنظام مقاطعة اسرائيل باقامة مصنع لها في فلسطين المحتلة في مطلع السبعينات. عفا الله عما سلف، قررت البحرين مؤخرا اقامة مصنع لتعبئة الكوكا كولا تكلف ٧,٥ مليون دولار. بلا شك، سوف يتولى رئيس الوزراء او من ينوب عنه القيام بالوكالة المحلية للمرطبات بعد ان تولى سموه بيع الخبز والروبيان وتذاكر السفر على المواطنين والله اعلم.

مكافحة المخدرات

تم التوقيع مؤخرا على اتفاقية لمكافحة المخدرات بين البحرين وبريطانيا. اعلن ذلك ديفيد ميللر وزير الدولة للشؤون الداخلية في لندن مشيرا الى ان البحرين تعتبر مركزا ماليا مهما في الشرق الاوسط يتم عن طريقها تحويل الاموال الحرام من اوروبا الى شبه القارة الهندية. الاتفاق يسمح بتجميد ومصادرة الحسابات التي يثبت انها تابعة لشبكات تهريب المخدرات. نصيحة للوزير البريطاني، انه اذا اراد ان يعرف كثيرا عن حركة المخدرات والاموال الخاصة بها فما عليه الا ان يطلب من ايان هندرسون ان يجري «تحقيقا داخليا» في وزارة الداخلية حيث سيكتشف ان الكثير من الضباط لا سيما من ابناء العائلة الحاكمة متورطون في شبكات التهريب الملعونة. البعض يقول ان الاتفاق هو في الواقع من اجل ذلك... والله اعلم.

بونجو

وزير الدفاع الشيخ خليفة بن احمد الخليفة زار فرنسا مؤخرا من اجل شراء بعض الاسلحة وبعض السفن الحربية. وكان في معيّة الوزير عدد من ضباط وزارة الدفاع الا ان ايا منهم لم يعرف يتكلم اللغة الفرنسية، مما يعتبر نوعا من الكسل على المستوى الدبلوماسي ان لم يكن سوء خلق. المهم ان الوزير عند وصوله الى احد المصانع الحربية بادر مدير المصنع بكلمة «بونجو» او يومك سعيد. وذكرت بعض الصحف الفرنسية الخبر مشيرة الى ان وزير الدفاع البحراني كرر الكلمة مرات عديدة بابتسامة طوال تواجده في فرنسا، مع ان المرافق من السفارة في باريس كان منحرجا لان العبارة غير مناسبة في المساء. هذا وقد اشتهر في بعض ردحات عالم الليل الباريسي بالوزير «بونجو» والله اعلم.

القضية والواجب

اتـرك حبلي عـلى الغـارب ... وامضي لشـأنـي كـالـهـارب
وشـعـبـي يَئِـن بـأهـاتـه ... تَصـاعَـدُ كـالـشـاكـل الـناعب
فـأنّى لي العيش والطيبات ... وفي القلب حشرجة النادب
وفي العين مثل بكاء السماء ... دمـوعـي كـالمطـر الـسـاكب
دهتنا الـعـتـوب بـآثـامـهـا ... فصرنا الى دهرنا النائب
وفي الشـاكـلات عـلى ظلمهم ... دليـل لـذي النظـر الـشـاقب
ويلعب بـالـشـعـب فـرعـونـه ... كـمـا يلعب المـوج بـالـقـارب
يـعـيث الـفـسـاد بـاوطـاننـا ... كـوحش بصحـرائهـا سـائب
فمن قابع في سجون العدى ... ويـرزح في قيـده غـاضـب
ومن مُستَضـام ومُستضعف ... ومـن مستجـير ومن هـارب
ففي كـل يـوم لنـا مـأتم ... وفي أرضنـا جُحفل الغـاصب
تُساق الى المـوت شبـانُنـا ... كسَـوق المـواشيَ للقـاصـب
ففـوج يُقيّـد مـن جـانـب ... وفـوجٌ يُعـذّب من جـانـب
ونحن الألى لم نكن حاضرين ... وحـاضـرنـا صـار كـالـغـائب
نـعيش الحيـاة بـأيـامـهـا ... فـم مُستلِـذ ومـن شـارب
ومن طـالب عيشة المسـرفين ... وأتعس بـذلـك من طـالـب
يريدون ديـنًا يصوغ الحياة ... طقـوسـا بصـومعـة الـراهب
ففي مـا نقـول حيـاة ودين ... وفيـه السـعـادة للـراغـب
اذا نحن رُمنا حياة الشعوب ... فهيـا الى العمـل الصـائب
بـارواحنـا نكتب الـذكـريـات ... لمن يقـرأ السُّفـر والكـاتب
حـذار من السارقـين البـلاد ... وقـول مسيلمـة الكـاذب
وصحبَـة من يتبعون الهـوى ... فليس سوى الحق من صاحب
فمن يركب الموت يلقَ الحياة ... وأنعِـم بـذلـك مـن راكـب

سجون البحرين فاضت ـ البقية ـ

والمشاركة الشعبية في هذه المنطقة من العالم. وهناك الآن في الدوائر الغربية اعادة تقييم للاستراتيجية الغربية تجاه سياسات التسلح والحفاظ على المصالح الاقتصادية ومدى ضرورة الابقاء على حالة التاهب القصوى في فترة اصبحت فيها القوة الكبرى المنافسة للولايات المتحدة الامريكية، اي الاتحاد السوفياتي، مشغولة بمشاكلها الداخلية، الاقتصادية والقومية والايديولوجية.

هذا الوضع العام يدفعنا للتساؤل عن مدى مصداقية الدول المنادية بالديمقراطية ومدى جديتها في الشعارات التي ترفعها. ولربما كانت التجربة الديمقراطية في العالم العربي خلال الاعوام الاخيرة مثبطة، حسب وجهة نظرهم، وذلك بسبب صعود نجم الاسلاميين واكتساحهم الانتخابات في كل من الاردن والجزائر، واحتمال فوزهم الكبير فيما لو جرت انتخابات في اليمن الموحد، وسيطرتهم على الوضع في السودان. وهنا يبرز في اذهان القوى المعادية سؤال مهم وهو: كيف يمكن ضمان نتائج الانتخابات الحرة في اي بلد عربي في الوقت الذي لا يبدو فيه منافس للتيار الاسلامي؟ ولعل هذا ما يمنع الغربيين من التحرك باتجاه الضغط على حكام المنطقة للسماح بقدر ادنى من الحرية والمشاركة الشعبية. ولكن في الوقت نفسه لا نعتقد ان الغرب يؤمن ان مصالحه ستكون مضمونة طالما بقيت الانظمة القمعية في الحكم. فهناك حدود لتحمل الناس، وعندما يستمر الحاكم الظالم في الاستبداد ويشعر الشعب ان هناك قوى تعمل من وراء الكواليس لاضعاف التحدي الشعبي فان نتائج ذلك الشعور بالاحباط والتامر على مقدرات الشعب ستكون ذات آثار خطيرة ليس على الحاكم فحسب بل حتى على القوى المساندة للقمع والاضطهاد.

من هنا فاننا نشعر ان الوقت قد حان لاعادة تقييم الموقف من قبل القوى المساندة للنظام القمعي في البحرين، ففي ذلك مصلحة للشعب وللدول المتحضرة في هذا العالم. اما الاستمرار في تجاهل تطلعات الشعب والعمل باستمرار ضد ما يصبو اليه فلن يؤدي الا الى تخثر الجو واقترابه من الانفجار المدمر. وما يريده الشعب في هذه المرحلة ان يكون هناك احترام لمشاعر ابنائه، وفتح قنوات التعبير الشعبي والسماح بحياة برلمانية طبقا لدستور البلاد لعام ١٩٧٣، واطلاق سراح السجناء السياسيين، ورفع حالة الطوارىء المعلنة، وتحديد صلاحيات وزارة الداخلية. اما توقيع الاتفاقيات الامنية بين اية حكومة متقدمة وانظمة القمع في البحرين فانه لن يساهم الا في تعقيد الوضع وازدياد حالة الاستقطاب الايديولوجي والسياسي. وبالتاكيد فان النتيجة الطبيعية لمثل هذا الوضع هي تفاقم الازمة السياسية كما هو حاصل الآن. ولا بد من التاكيد هنا على ان ما يحدث في البحرين هذه الايام من اعتقالات وتعذيب، يعتبر ظاهرة فريدة من نوعها في العالم العربي. فرغم قمع السلطات العربية الاخرى فان الوضع البحراني متميز جدا، ربما سبب ذلك ان النظام الخليفي هو اقدم نظام في المنطقة، وربما لان جهاز المخابرات يُدار من قبل الاجانب ويراسهم الجنرال البريطاني، ايان هندرسون. ومهما كان الامر فان هناك مطالب حقيقية وواقعية تتلخص في رغبة الشعب البحراني في ان يعيش حرا شانه شان الشعوب الاخرى التي احترمت الحكومات فيها الشعوب فحدث الوئام واصبح الاحترام هو سيد الموقف.